Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الممر ويكف الصناع عن المجيء ، أتطلع إلى الطريق ، أصغي إلى الضجيج الصامت ، خفي المصدر للمكان المعبأ بالقدَم .

بعد مجيء فوزي لم أعد وحيداً ، في البداية تأملته خلسة محاولاً تلمس ملامحه بالطبع .. هو أيضاً كان يحاول ، الغريب أن صورته التي بقيت تلك التي طالعتني في ميدان الحسين . كلما خطر لي أو عبر أفق ذاكرتي ، أو تساءلت عن مكانه الآن : حي أو ميت . الهيئة الأخيرة وليست الأولى كما اعتدت عند تذكر الآخرين . دائماً البدايات تَجُبُّ ما عداها ، ولكنني إذ أسترجع أيامي تلك متمهلاً أراه في أطواره المختلفة .

قامته الرياضية ، يفرد جسده عند وقوفه ، يبرز صدره إلى الأمام ، تتباعد ذراعاه عن بدنه مقداراً يسيراً ، عليه تأهب دائم واستعداد للقيام ، يميل إلى الأمام قليلاً ، يرتكز دائماً على أطراف أصابعه ، جمله التي ينطقها نهايات أحاديث ، ثم ينزل صمت على ملامحه . يومئ أثناء إصغائه باستمرار ، يبدي الموافقة بانتظام ، عند حد معين يبدو ذلك مبالغاً فيه لكنه يستمر محاولاً تضييق المسافة التي تفصله عن محدثه ، أحياناً يشبك أصابعه ، يدير إبهاميه حول بعضهما بسرعة أو يضرب الأرض بمقدمة حذائه .

بعد حوالي عشر دقائق من تسلمه العمل ، توقف في منتصف المدخل متأملاً أكوام الخامات ، متطلعاً إلى الأرفف التي تصل الأرض بالسقف ، التفت ناحيتي ، قال إن المكان يبدو مضطرباً ، إنه في حاجة إلى ترتيب . قلت إن معظم المواد التي تصل إلى الجمعية لا تمكث طويلاً ، بل إن بعضها مثل لفائف الورق المذهب ، أو الآلات الموسيقية الصغيرة توزع في نفس اليوم.

رفع إصبعه ، علامة ما بين الرغبة في الاستئذان ، وما بين النفي الهادئ ، الحازم . خطا إلى الداخل ، خلع سترته ، شمر قميصه كاشفاً مرفقيه ، عروق ساعديه بارزة ، قال فيما بعد إنه مارس حمل الأثقال زمناً ، وحصل على ميدالية فضية ، نفض غباراً غير مرئي عن ذراعيه ، تقدم إلى المدخل ، انحنى